والألم فلا تأل يرحمك الله في إيقاع الترياق وإن كان مر المذاق فإني ممن يصبر على ألم الدواء رجاء الشفاء .

قال أبو عامر فنظرت إلى منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فأفكرت طويلا ثم تأتي لي من كلامي ما تأتى وسهل من صعوبته مامنه رق لي فقلت يا شيخ إرم ببصر قلبك في ملكوت السماء وأجل سمع معرفتك في سكان الأرجاء فتنقل بحقيقة إيمانك إلى جنة المأوى فترى ما أعد الله فيها للأولياء ثم تشرف على نار لظى فترى ما أعد الله للأشقياء فشتان ما بين الدارين أليس الفريقان في الأموات سواء .

قال أبو عامر فأن أنة وصاح صيحة وزفر والتوى وقال الله يا أبا عامر وقع دواؤك علي دائي وأرجو أن يكون عندك شفائي زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ الله عالم بسريرتك مطلع علي حقيقتك شاهدك في خلوتك بعينه كنت عند إستتارك من خلقه ومبارزته قال فصاح صيحة كصيحته الأولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي من لخطيئتي أنت لي يا مولاي وإليك منقلبي ثم خر ميتا رحمه الله .

قال أبو عامر فأسقط في يدي وقلت ماذا جنيت على نفسي إذ